دور الإدارة والبيئة الصفية في تفعيل العملية التعلمية التعليمية

د. ناجي بلال محمد صديق

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة لمعرفة دور الإدارة والبيئة الصفية في العملية التعليمية، فموضوع الإدارة الصفية موضوع كبير ومتشعب، لذا ركز الباحث على عنصرين من أهم العناصر المؤثرة في إدارة الصف "المعلم والبيئة الصفية"، قام الباحث بعرض عدداً من التقارير وتوصيات بعض المؤتمرات والأدبيات والمؤلفات التي تناولت إدارة الصف كما استخدم الملاحظة أداة لجمع المعلومات، وكانت أهم الاستنتاجات:

١- حديث المعلم بنبرة واحدة طيلة الدرس ورتابة حركته وغياب التنويع في الأنشطة وأساليبه التدريسية من أسباب تشتت التلاميذ.

٢- ينظر التلاميذ إلى المدرسة كأنها سجن، لأنهم يحبسون بين أربعة جدران طوال اليوم.

٣- المناخ النفسي الذي يسود غرفة الصف يلعب دراً كبيراً في مستوى انتباه التلاميذ.

وتوصلت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها:

- أن يخطط المعلم لعمله جيداً.
- أن يشرك المعلم التلاميذ في وضع قواعد الصف.
- ألا يتنازل المعلم عن معادلة الحب+ الحزم= إدارة صفية فاعلة.

Abstract

The study aimed to know the role of classroom management and environment in the educational process, as the subject of classroom management is a large and complex topic, so the researcher focused on two of the most important elements affecting classroom management, "the teacher and the classroom environment." The researcher presented a number of reports and recommendations of some conferences, literature and literature that dealt with management The class also used the observation as a tool to gather information, and the most important conclusions were:

- The teacher's speech in one tone throughout the lesson and the monotony of his movement and the absence of diversification in activities and teaching methods are among the reasons for the students' dispersion.
- The students look at the school as a prison, because they are locked between four walls all day long.
- The psychological climate that prevails in the classroom plays a great role in the level of attention of the students.

The study reached a number of recommendations, the most important of which are:

That the teacher plans his work well.

The teacher should involve the students in setting the class rules.

- The teacher should not give up the equation of love + firmness = effective classroom management.

مقدمة

عملية التدريس تحتاج إلى كل من يتعاطاها أن يعمل دوماً وأبداً على تنميتها وتطويرها، ويعمل على تطوير نفسه وعلى كل من يتعاطى التدريس أن يتحلى بروح إبداعية وعقل متفتح.

إن التدريس ليس عملية جامدة قد تحجرت ووقفت عند حدود معينة لا تتعداها ولا يجوز تخطيها، إنما هي عملية أكثر مما تحتاج إليه فنٌ وذوقٌ رفيعين، لأن المعلم يتعامل مع العقول على اختلاف قدراتها وطاقاتها كما يتعامل مع مختلف الأذواق مع تعددها وتنوعها، فهو يحتاج إلى المزيد من التعامل والتفاعل مع القلب والعقل والوجدان[1].

تقوم العملية التعليمية التربوية على عمليات التواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلمين في المواقف التعليمية وفي إطار النشاطات المحددة والمنظمة الرامية إلى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وتعمل الإدارة الصفية والنظام على توفير البيئة المناسبة التي يحدث فيها التعلم، كما تلعب البيئة الصفية دوراً فاعلاً وأساسياً في عمليتي التعليم والتعلم وفي صحة المتعلمين النفسية، فالمناخ الصفي الديمقراطي يؤدي إلى آثار إيجابية على المتعلمين، بينما يؤدي المناخ التسلطي إلى آثار سلبية تحد من مشاركة التلاميذ وتفاعلهم في الموقف التعليمي.

ومن خلال ما يجري في غرفة الصف وما يمارسه المعلم في هذا المجال يتعرض المتعلم إلى نوعين من الخبرات التعليمية التعلمية، خبرات مخططة تتصل بالمنهاج التربوي المعلن، ويستهدف مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف تؤثر على النماء والتطور المتكامل في أبعاد شخصية التلميذ المعرفية والعقلية والأدائية النفسحركية وخبرات أخرى ترتبط بالمنهاج الخفي غير المعلن وتؤثر في البعد الاجتماعي والنفسي والوجداني للشخصية الإنسانية كالانضباط الذاتي وحفظ النظام اللائق بالنفس والتعاون مع الآخرين وتحمل المسؤولية والجدية

١- عبدالحميد جابر، مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة، ١٩٩٤م، ص(٣٦).

واحترام مشاعر الآخرين وآرائهم[1] (جبر، ١٩٩٤م، ٣٧).

مشكلة البحث:

تعتبر عملية التربية والتعليم عملية معقدة تشتمل على جوانب كثيرة من نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية، تبدأ من البيت مروراً بالمراحل التعليمة المختلفة، وهذه المرحلة تترك بصماتها على شخصية المتعلم.

إن اعتماد المعلم على الجانب الأكاديمي وحده، ومحاولة اتباع أسلوب القهر والتهديد والوعيد في توصيل المادة الدراسية، لن يجدي في التأثير على جميع جوانب شخصية التلميذ التربوية، فاكتساب التلميذ اتجاهات إيجابية مثل احترام الرأي الآخر الابتعاد عن الخجل والإنطواء والخوف، هنا يأتي دور المعلم الذي يعمل على وجود المناخ المناسب في الفصل وجعل التلاميذ يشعرون بالألفة وتهيأة أجواء تربوية إيجابية داخل الصف، فإدارة الصف فنٌ لا يجيده غير الموهوبين من المعلمين فيه تبرز شخصية المعلم بشكل واضح، وتظهر مقدرته في تطبيق الأساليب التربوية.

كذلك تلعب البيئة دوراً كبيراً في إدارةالصف، فهل يمكن أن يحدث تدريس فعّال بمعنى أن يحدث تعلم مرغوب فيه لدى التلاميذ في غرفة جدرانها مشوهة وأثاثها قديم متهالك وأضواؤها معتمة، ودرجة حراراتها تشوي الأبدان، وسبورتها مشققة، وهؤاؤها خانق، ومقاعدها غير مرتبة وتوزع بشكل عشوائي ومتلاصق، ولا أماكن للمرور بينها علاوة على أن معلمها متسلط ولا تسود في الفصل جو الديمقراطية والشورى[2].

ومن خلال جولات الباحث الميدانية في ولاية الجزيرة لتلاميذ التربية العملية لاحظ أن هناك خللاً في إدارة الصف والبيئة الصفية بوجه خاص وموضوع بهذا التشعب والتوسع يصعب معالجة وتتبع كل مؤثراته واستقصاؤها في هذا البحث.

لذا يركز الباحث على عنصرين من أهم العناصر المؤثرة في إدارة الصف (المعلم والبيئة الصفية).

١- المرجع السابق، ص(٣٧).

٢- زيتون، حسن حسين، مهارات التدريس، القاهرة، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠١م، ص(٢٩).

إذ تكمن مشكلة البحث في السؤال المحوري التالي:

ما دور المعلم والبيئة الصفية في إدارة الصف؟

ويتفرع من هذا السؤال المحوري الأسئلة التالية:

١- ماذا نعني بإدارة الصف؟
٢- ما الأساليب الحديثة التي يجب أن يتبعها المعلم في فن إدارة الصف؟
٣- ما مواصفات الصف الدراسي الفعّال؟
٤- ما المشكلات التي تواجه المعلمين في مجال إدارة الصف وحلولها؟

أهداف البحث:

١- التعرف على دور المعلم في إدارة الصف.
٢- التعرف على المشكلات التي تواجه المعلمين في مجال إدارة الصف.
٣- الوقوف على بيئة الصف المثالية.
٤- طرق معالجة المشكلات المرتبطة بالبيئة الصفية.
٥- تقديم بعض التوصيات التي تفيد البحث.

أهمية البحث:

١- تكمن أهمية الدراسة في إسهامها في أنها ستضع بين يدي العاملين في الحقل التعليمي دور المعلم والبيئة الصفية في إدارة صفية تؤدي إلى تطوير التعليم والتعلم.
٢- يكون البحث مرجعاً للمهتمين بإدارة الصف.
٣- يكون هذا البحث دافعاً للباحثين للقيام بمزيد من البحوث الميدانية في مجالات مختلفة في إدارة الصف.

منهج البحث:

توثيقية: تعرض عدداً من التقارير وتوصيات بعض المؤتمرات والأدبيات والمؤلفات عن إدارة الصف.

مستقبلية: يقدم الباحث نموذجاً وتصوراً ومواصفات لخصائص المعلم في إدارة الصف والبيئة الصفية المثالية.

حدودها من حيث الاستراتيجيات: يحد البحث بمواصفات المعلم وسلوكياته لإدارة صفية جيدة ومواصفات الفصل الدراسي المثالي:

من حيث الجانب التطبيقي تقتصر هذه الدراسة على تقديم جانب نظري يطرح نفسه للجانب التطبيقي.

مصطلحات الدراسة:

١- **الإدارة:** عملية قيادة وتوجيه الجهود البشرية من التخطيط والتنسيق واتخاذ القرارات[١].

٢- **إدارة الصف:** هو مساعدة الطلاب في تحديد أهداف مهمة يعملون من أجلها ويشكل مجموعة من الأنماط السلوكية التي يعتمد عليها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة، ويحافظ على استمرارها مما يمكن المعلم من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وتتوقف كفاءة المعلم وفعاليته إلى حد كبير على حسن إدارة الصف والمحافظة على النظام فيه[٢].

٣- **التعلم:** هو كل ما يكسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة كاكتساب الاتجاهات والميول والمهارات الاجتماعية والحركية والعقلية، والتعلم أيضاً هو تعديل في السلوك أو الخبرة نتيجة ما يحدث في العالم أو نتيجة ما نفعل أو نلاحظ، أي أن التعليم هو العملية، والتعلم هو الناتج[٣].

٤- **التعليم:** هو العملية والإجراءات، فالمعلم يقوم بعملية التربية والتعليم، حيث أنه ينقل لطلابه المعارف والحقائق، ويكون لديهم مفاهيم معينة، ويكسبهم العديد من الميول والاتجاهات والقيم والمهارات المختلفة كما يسعى إلى إحداث تغيرات عقلية ووجدانية ومهارة أدائية لدى تلاميذه، وهذا يسمى بعملية التعليم[٤](شبر: ٢٠٠٥م، ٢٠).

١- إبراهيم، أحمد، الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، الإسكندرية، ط١، مكتبة المعارف الحديثة، ٢٠٠٨م، ص(٣١٨).

٢- جابر، عبدالحميد جابر، مهارات التدريس، مرجع سابق، ص(٣٠٦).

٣- خليل إبراهيم شبر، أساسيات التدريس، الأردن، عمان، دار المناهج، ٢٠٠٥م، ص(٢١).

٤- المرجع السابق نفسه، ص(٢٠).

الدراسات السابقة والإطار النظري

الإدارة الصفية

مقدمة:

يشير مفهوم إدارة الصف إلى عمليات توجيه وقيادة الجهود التي يبذلها المعلم وتلاميذه في غرفة الصف وأنماط السلوك المتصلة بها باتجاه توفير المناخ اللازم لبلوغ الأهداف التعليمية المخططة، وتتطلب إدارة الصف تحديداً دقيقاً للأدوار التي يؤديها المعلم نفسه، وتلك التي يقوم بها التلاميذ وتنظيم المواد والأدوات والأجهزة التعليمية بشكل ييسر عمليات التعليم والتعلم إلى أقصى ما تستطيعه قدرات المتعلمين، كما تتطلب قدرة المعلم على تحريك الجهود وأنماط السلوك جميعها لجعل التعليم والتعلم في غرفة الصف أمراً ممكناً وممتعاً وهادفاً دون إحباط[1].

وتعرف الإدارة الصفية في المجال التربوي:

"مجموعة من المبادئ والإجراءات التنظيمية المصممة وفق تنظيم معين وتنسيق معطيات وعوامل التعليم والتعلم بصيغ تسهل عملية التربية الصفية وتتجه بالطاقات والإمكانات البشرية والمادية نحو تحقيق الأهداف"[2].

"مجموعة الأنماط السلوكية المتعددة التي يستخدمها المعلم لكي يوفر بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على استمرارها بما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وتعزيز تعاون التلاميذ ومشاركتهم في المهام التي تؤدي داخل الفصل بغية تجويد العملية التعليمية ومعالجة المشكلات التي يمكن أن تواجه المعلم بكفاءة وفعالية وزيادة التفاعلات بينه وبين تلاميذه، والمحافظة على حماسهم وتوظيف الأفكار التربوية الحديثة في قاعة الدرس، كما أن إدارة الصف تشمتل المحافظة على النظام وتنظيم الطلاب ومتابعة سلوكهم، وتيسير التفاعل بين التلاميذ بعضهم البعض، والمعلم هنا مسؤول عن توفير جو

١- كريم، محمد أحمد، الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، ط٢، مكتبة الفلاح، ١٩٩٥م، ص(٢٢).

٢- المرجع السابق نفسه، ص(٢٢).

اجتماعي فعّال ومنتج[١].

هي توجيه نشاط الأفراد المتعلمين نحو الأهداف التعليمية المشتركة من خلال تنظيم جهودهم وتنسيقها وتوظيفها بالشكل المناسب للحصول على أفضل نتائج للتعلم وبأقل جهد ممكن[٢].

"هي نظام فرعي لنظام الإدارة المدرسية، ويعد المعلم والتلميذ المدخلين الرئيسيين لهذا النظام بالإضافة إلى كل العناصر المادية والبشرية التي يمكن توظيفها، سواء داخل المدرسة أو خارج المدرسة لتعيينهما على توفير بيئة دراسية ملائمة لاكتساب المهارات المعرفية والاجتماعية المختلفة، وبما يحقق أهداف العملية ورضا المهتمين بها"[٣].

أهداف الإدارة الصفية:

تسعى الإدارة الصفية إلى تحقيق أهداف تربوية، ومن ثم فهي تعنى بالممارسة والطريقة التي توضع بها الأهداف التربوية موضع التنفيذ، وتهتم باستثمار الأمكانات المادية، وتشمل الصف الدراسي والتجهيزات والأدوات والمواد التعليمية إضافة إلى الموارد البشرية المتمثلة في المعلم والتلاميذ، وذلك من أجل تحقيق أهداف عامة تتمثل فيما يلي[٤]:

١- تحقيق أهداف التعليم والتعلم من قبل المعلم والتلاميذ.
٢- استخدام عناصر الإدارة الصفية (البشرية والمادية) المتاحة استخدامها علمياً وعقلانياً لإحداث التعليم والتعلم المرغوب فيهما.
٣- تنظيم وتنسيق الجهود المبذولة من قبل المعلم والتلاميذ بما يتفق والأهداف المنشودة.
٤- إيجاد روح التفاهم والتعاون وممارسة العمل الفردي والجماعي في الصف الدراسي.

١- شحاتة حسن، النجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م، ص(٣٠-٣١).
٢- الزيود نادر فهمي وآخرون، التعلم والتعليم الصفي، ط٤، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٩م، ص(١٧٥).
٣- سليمان، هالة عبدالمنعم، إدارة الفصل في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١م، ص(٢٨).
٤- كريم، محمد أحمد، الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص(٢٥-٢٦).

أنماط إدارة الصف:

١- النمط التسلطي:

ينظر إلى إدارة الصف بأنها عملية ضبط سلوك التلاميذ ويكون المعلم محورياً في توفير النظام والمحافظة عليه بشتى الطرق، وينطلق المعلم في أداء مهامه من افتراض أنه أكبر من التلاميذ سناً وأوسع منهم خبرة وحكمة ينتظر منهم الطاعة العمياء والولاء، ففيه صورة الأب وهو المسؤول عن الوضع التعليمي كما هو مرسوم ولا يسمح بأي محاولة تغيير[١].

وفي هذا النمط يقوم المعلم أثناء إدارته لصفه بالممارسات العملية التالي[٢]:

١- الاستبداد بالرأي وعدم السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم.
٢- استخدام أساليب الفرض والإرغام والإرهاب والتخويف.
٣- عدم السماح بالنقاش.
٤- يفرض على التلاميذ ما يجب أن يفعلوه وكيف يفعلون ومتى وأين.
٥- ينعزل عن التلاميذ ولا يحاول التعرف عليهم وعلى مشكلاتهم ولا يؤمن بالعلاقات الإنسانية بينه وبينهم.
٦- التقبل الفوري لكل أوامره.
٧- يمنح القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسد التلاميذ.
٨- يحاول أن يجعل التلاميذ يعتمدون عليه شخصياً باستمرار.

أوجز قطامي[٣] صفات هذا النمط من المعلمين بالأنماط السلوكية الآتية:

١- يفرض على التلاميذ ما يريده ويختاره.
٢- يفرض على التلاميذ الإجراءات والوسائل اللازمة لتنفيذ الأنشطة.
٣- يستخدم الإجبار والترهيب والعقاب بهدف تنفيذ ما يريد.
٤- لا يقيم وزناً للظروف الشخصية والنفسية والإنسانية التي قد يتعرض لها التلاميذ.

١- خليل الحاج، دليل المعلم الجديد والمتجدد في مهمات التعليم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م، ص(٣٦٠).
٢- دسوقي كمال، التعليم والتعلم، مطابع جامعة الزقازيق، ١٩٧٧م، ص(٤٧).
٣- قطامي يوسف محمد، نظريات في التعليم والتعلم، الإردن، عمان، ط١، دار الفكر، ٢٠٠٥م، ص(٦٤-٦٥).

٥- لا يثق بتلاميذه، لذلك يحرص على جعل التلاميذ يعتمدون عليه في كل صغيرة وكبيرة.

٦- لا يتيح مجالاً أمام التلاميذ لمناقشة بعض القضايا التعليمة والأنشطة التعليمية.

٧- قليلاً ما يمنح الثناء أو يعزز الإنجاز، لأن في نظره يفسد التلاميذ.

٨- يتوقع من التلاميذ التقبل الفوري لتعليماته.

٩- لا يسمح لتلاميذه بالتعبير عن آرائهم.

١٠-لا يحاول معرفة مشكلات التلاميذ.

إن مما سبق من صفات المعلم الاستبدادي فإنه يترك آثاراً سلبية على تلاميذه ومن هذه الآثار:

١- يغلب على التلاميذ الخضوع والاستسلام والتمرد نتيجة للقهر والتسلط الذي يتعرضون له.

٢- لا يرغبون في التعاون مع المعلم.

٣- لا يثقون ببعضهم البعض.

٤- ميالون إلى الانتقاد والعدوان بعضهم على البعض الآخر.

٥- يقل التزامهم بالنظام في حالة غيابه أو عدم وجود المعلم في الصف.

٢- النمط الفوضوي:

هذا النوع يتيح الفرصة والحرية الكاملة للطلاب لعمل ما يرون عمله بحرية تامة كلما أرادوا ذلك، ويتميز هذا المعلم بالسلبية، فهو لا يبالي بشيء غير منح الحرية الكاملة للطلاب، ويقدم العون للطلاب عندما يطلبون منه ذلك.

ومن صفاته:

١- يمتاز بالسلبية وعدم المبالاة.

٢- يمنح الحرية المطلقة للتلاميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة الفردية أو الجماعية.

٣- يقدم العون للتلاميذ عندما يطلبون منه ذلك.

٤- ضعيف الشخصية وغير قادر على توجيه التلاميذ وجذب انتباههم.

إن مما سبق من صفات المعلم الفوضوي يترك الآثار والنتائج التالية على التلاميذ[1]:

١- قطامي يوسف محمد، نظريات في التعليم والتعلم، مرجع سابق، ص(٦٥).

٥- إنتاج التلاميذ من التحصيل قليل سواء في حضور المعلم أو غيابه.
٦- التلاميذ يهدرون وقتاً طويلاً في سؤال المعلم عن بعض المعلومات بدل الانشغال بالعمل والإنتاج.
٧- تسود الفوضى وعدم الانتظام بين التلاميذ، وهذا ينعكس سلبياً على تحصيل التلاميذ.

٣- المعلم الديمقراطي (الشوري):

يُنظر إلى إدارة الصف عبارة عن عملية تعديل السلوك المبني على أن معظم السلوك الإنساني متعلم، وطالما أنه متعلم إذن يمكن تعديله وتغييره على أن يتبع سلسلة من التعزيزات المناسبة التي تضمن استمرار ونشاط المتعلم في إدارة السلوك المرغوب، وعليه فإن المعلم عليه تعديل سلوك التلاميذ عن طريق تنمية الأنماط المرغوبة وتعديل أو حذف السلوك غير المرغوب فيه واستعمال أسلوب التعزيز[١].

لذا نجد أهم صفات المعلم الديمقراطي "الشوري"[٢]:

١- يعامل تلاميذه معاملة حسنة.
٢- يتخذ من آراء ورغبات التلاميذ معياراً أساسياً عند اختيار أو تطوير الأنشطة التعليمية.
٣- يراعي الموضوعية في معالجة مشاكل التلاميذ.
٤- يراعي حاجات تلاميذه ورغباتهم وقدراتهم.
٥- يقيم وزناً للجوانب الإنسانية.
٦- متزناً في مواجهة المشكلات والصعوبات.
٧- متسامحاً متواضعاً خلال تعامله مع التلاميذ.
٨- يتيح لتلاميذه فرص المشاركة والتشاور والتعاون واتخاذ القرار وتبادل الخبرات.
٩- يكتسب أهمية احترام التلاميذ له من خلال عمله واحترامه لتلاميذه.
١٠-حريصاً على إشراك التلاميذ في العمل من خلال المناقشة وتبادل الرأي ووضع الأهداف والأنشطة.
١١-يوفر جواً من الطمأنينة لتلاميذه داخل غرفة الصف.

١- المرجع السابق نفسه، ص(٣٩).
٢- المرجع نفسه، ص(٦٥-٦٦).

مما سبق من صفات المعلم فإنه يترك أثراً على تلاميذه، ومن هذه الآثار:

١- يزيد فعالية التعلم وجعل التعلم ذا معنى.

٢- يعمل على إعداد التلاميذ إعداداً سليماً للحياة المستقبلية وفق رغبات وحاجات وطموحات المجتمع.

٣- يكون إنتاج التلاميذ التحصيلي في حالة غياب المعلم أعلى من مقدار تحصيل التلاميذ الذين يديرهم المعلم الاستبدادي في حالة غيابه.

٤- تسود التلاميذ علاقات التعاون الإيجابي.

العلاقة بين إدارة الصف والنظام والطاعة في غرفة الصف:

لا يتعارض مفهوم النظام والانضباط مع مفهوم الإدارة الشورية الديمقراطية لغرفة الصف، بل على العكس فإن هذا المفهوم يعزز الشورى ويبعد شبح التسلط والتسيب، فالإدارة من أجل النظام، والنظام من أجل التعلم الهادف، أما التسلط والتسيب فينشآن عن عدم المشاركة وعدم التخطيط واللامبالاة، فالمعلم الذي لم يخطط للموقف بشكل واضح دقيق ولم يحدد أهدافه ومهماته ومهمات تلاميذه سيجد نفسه مضطراً لاستخدام القوة والتسلط والعقاب للسيطرة على النظام، في صف يعاني من الفوضى، وهكذا يكون الوقت مهدوراً والجهد المبذول ضائعاً والفائدة محدودة (أحمد: ١٩٩٧، ١٨-١٩).

إن الطاعة أمر أساسي ينبغي أن يتعلمه التلاميذ، ولكن لا تكون طاعة عمياء، بل طاعة واعية ومفكرة، وعلى المعلم أن يقود تلاميذه وبشكل تدريجي كيف يحبون النظام والإنضباط وينمو لديهم الانضباط الذاتي النابع من داخل المتعلم نفسه.

اشارت نتائج دراسات عديدة أن غالبية سلوك المعلمين ينصب على موضوع ضبط التلاميذ، حيث أن الضبط والنظام وإدارة الصف هي عناصر أساسية ينبغي توافرها لكي يستطيع المعلم القيام بمهمته الأساسية وهي التعليم ويستطيع التلميذ أن يتعلم

ويحقق نتائج أفضل في أجواء تخلو من السلوكيات غير المرغوب فيها[١].

أهداف الانضباط الوصفي:

وأشار[٢]:

١- تحقيق أكبر قدر من التعاون بين التلاميذ ومعلميهم.
٢- تعويد التلاميذ على حسن الإصغاء.
٣- تيسير عملية الاتصال والتواصل بين المعلم وتلاميذه.
٤- إفساح المجال للمعلم لكي يختار الطرق والأساليب والأنشطة التي تهيئ فرصاً مناسبة للتعلم الجيد.

هناك عوامل كثيرة تؤثر على النظام الصفي منها ما يتعلق بالمدرسة، ومنها ما يتعلق بالمعلم، لذا نجد أن السيطرة على النظام بروح شورية تمثل منهجاً محبباً لدى الكثير من التربويين، وقد قدّم هؤلاء بعض المقترحات التي تساعد على تحقيق سيطرة جماعية محببة بالفصل.

١- العمايرة، محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية والتعليمية الأكاديمية، ط٢، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٢م، ص(٥).
٢- المرجع السابق نفسه، ص(٥٤).

وقد قدّم[٣] عدداً من المقترحات منها:

١- كن مخلصاً واثقاً من أنك قادر على مساعدة التلاميذ كلهم واعمل على إشعارهم أنك تحبهم جميعاً.
٢- كن بشوشاً مرحاً وفي نفس الوقت لا تحاول أن تكون أكثر المعلمين شعبية، فإن نجاحك في تحقيق شعبية رخيصة يُؤدي بك وبمكانتك.
٣- تجنب استخدام العقاب الجماعي الانتقامي وبخاصة العقاب الجماعي على خطأ ارتكبه عدد قليل.
٤- لا تلجأ إلى السخرية من التلميذ وإضحاك الآخرين عليه فليس من المتوقع أن يحترم التلاميذ معلماً يستخدم مثل هذا الأسلوب.
٥- لا توجه كل مخالفة ضئيلة، فهذه المخالفات غالباً ما يحس بها المدرس وحده.
٦- احفظ أسماء التلاميذ بأسرع ما يمكن.

٣- زيتون، حسن حسين، مهارات التدريس، القاهرة، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠١م، ص(٥١٥).

٧- إبدأ درسك بمجرد بدء الحصة، ولا تتأخر بسبب حصر الغياب أو القيام بأي أعمال أخرى.

قد اقترح طافش[١] عدداً من المقترحات لضبط الصف، منها:

١- أن يتابع المعلم كل ما يجري داخل غرفة الصف بوعي واهتمام.
٢- أن يكون قادر على تحديد مصدر الخروج عن النظام ومعالجته قبل أن يستفحل.
٣- تنظيم الوقت بحيث ينتهي من أهداف حصته في الوقت المحدد لها.
٤- الحفاظ على انتباه التلاميذ وعلى مشاركتهم بالأنشطة دون الانشغال عنها بأشياء أخرى.
٥- إشراك جميع التلاميذ في الإجابة عن الأسئلة وعدم تمييز طالب عن الآخر.
٦- أن تكون المعلومات متدرجة ومترابطة ومناسبة لمستوى التلاميذ.
٧- المزاوجة بين المعلومات وبين التطبيق العملي.
٨- استخدام الألفاظ المهذبة والابتعاد عن الألفاظ غير اللائقة.
٩- عدم السماح بخروج التلاميذ من غرفة الصف إلا في الحالات الملحة.
١٠- توظيف الإشارات باليدين وبالرأس وبالعينين أثناء التفاعل اللفظي.
١١- تقبل مشاعر وأفكار التلاميذ مهما كانت سطحية وعدم السخرية منها.

إن المجالات التي تبرز من خلالها صفات المعلم الناجح في إدارة الصف متنوعة، حيث تشتمل على مجالات مهنية ومعرفية وجسمية وانفعالية واجتماعية.

وإذا كان وعي المعلم بأدواره وإجادته لها تنعكس على نجاحه المهني فإن الأدبيات تشير إلى هذه العلاقة، حيث تحدثت الدراسات حول أبرز خصائص المعلم الناجح من وجهة نظر الموجهين والمشرفين التربويين

١- طافش محمود، كيف تكون معلماً مبدعاً، عمان، ط١، دار جهينة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م، ص(١٧١).

والمديرين والمعلمين والطلاب وكانت على الوجه التالي[١]:

١- التمكن من المادة التعليمية التي يدرسها.
٢- الديمقراطية والتسامح ومشاركة التلاميذ في اتخاذ القرارات.
٣- التنويع في أساليب التدريس.
٤- قوة الشخصية والذكاء وسلامة العقل والجسم.
٥- التحضير السابق للمادة والحماس الشديد لها.
٦- توزيع الأسئلة بالعدل ومراعاة الفروق الفردية.
٧- التحلي بالأخلاق الفاضلة والمبادئ الملتزمة.
٨- التأهيل العلمي والإلمام بالأهداف والمنهج.
٩- المحافظة على المظهر بشكل لائق.

قد اقترح طافش[٢] الممارسات التي يجب أن يقوم بها المعلم ليضمن إدارة صفية ناجحة ويحدث تغييراً محموداً في سلوكهم وفي طرائق تفكيرهم.

١- التخطيط لإجراء تفاعل صفي نشط متعدد الأطراف يستند إلى الأسئلة سابرة وموضوعية وذات نهايات مفتوحة تحفز التفكير، وهذا التخطيط ينبغي أن يكون متكاملاً قائماً على أهداف سلوكية واضحة وقابلة للملاحظة والقياس.
٢- توفير مناخ دراسي صحي حافز قائم على الود والاحترام المتبادل على حفظ النظام أثناء التعلم.
٣- توفير الوسائل التعليمية المعينة، وعلى وجه الخصوص التقنيات الحديثة، وتوظيفها بعناية وبصورة منظمة.
٤- ملاحظة المتعلمين أثناء تنفيذ الأنشطة، وتعزيز عملهم بألفاظ حافزة، وإسداء النصح لمن يطلبه.

أما عدس[٣] فذكر أن الطلبة يبدون رضاهم عن المعلم وتقبلهم لقيادته والسير تحت لوائه دون أن يفكروا بتحدي سلطته، ولذا على المعلم أن يراعي الآتي:

١- الهنداوي، ياسر فتحي، إدارة المدرسة أصول نظرية وقضايا معاصرة، القاهرة، المجموعة العربية للنشر، ٢٠٠٩م، ص(٩٢).
٢- طافش محمود، كيف تكون معلماً مبدعاً، مرجع سابق، ص(١٦٥).
٣- عدس، محمد عبدالرحيم، فن التدريس، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م، ص(٢٦٦).

١- لا يتهاون في استعمال حقه كقائد، حتى ترسخ مكانته في نفوس تلاميذه.

٢- يدافع عن حقوق تلاميذه ويعمل على حمايتها ومعاملتهم معاملة عادلة تليق بإنسانيتهم.

٣- عقد اجتماع لتلاميذ الصف في الأسبوع الأول ليطلعهم على مالهم من حقوق، وما عليهم من واجبات.

٤- أن يعرف أسماء التلاميذ، وأن يتعرف شخصياً على كل واحد منهم ليشكل في ذهنه صورة عنه تساعده على التعامل معهم.

٥- أن يحافظ المعلم على احترام التعليمات المتعلقة بالنظام الصفي، وأن يحافظ على الوقت في الحصة، فيبدأ حيث تبدأ، وينتهي حيث تنتهي.

٦- أن يلمس الطلبة منه عملاً جاداً لمساعدتهم وإفادتهم ليضع بذلك حجر الأساس في نظر التلميذ واحترامه معلماً وقائداً في آنٍ واحدٍ.

أشار الشوبكي[١] بتصرف أن نجاح المعلم في إدارة الصف، فتوقف على مقدار اهتمامه ببعض القدرات على أن يقوم بتطبيقها بمهارة وإبداع، وأهم تلك العناصر:

١- تحضير الدرس:

فهو كالقائد الحربي، فكلما إن القائد الحربي يخسر المعركة التي يخوضها قبل أن يرسم الخطة، ويهيئ الاستعدادات اللازمة، كذلك المعلم يخفق في إدارة صفه إذا لم يحضر درسه.

٢- تهيئة الجو الملائم للتدريس:

يكاد جو الدرس أن يكون مرآة تنعكس عليها شخصية المعلم، ومقياساً لدرجة نجاحه في إدارة الصف، أن جو الصف الذي يدرس فيه التلميذ أخطر الأثر في تربيته وتوجيهه، وما على المعلم إن أراد تهيئة جو مناسب لتنشئة جيل صالح إلا أن يهتم بمراعاة نقاط، أهمها ما يأتي:

أ. البشاشة:

من المعروف أن لطلاقة المحيا أثراً لا ينكر في استهواء النفوس واجتذاب

١- الشوبكي علي، المدرسة والتربية وإدارة الصفوف، د.ت، ص(٦١-٩١).

العقول، لأن وجه الإنسان يترجم أفكاره ويعبر عما في نفسه، بل أن عينيه أصدق كتاب يمكن أن يقرأ.

روى الإمام البخاري أن أباهريرة يقول: "الله لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقه الذي يخرجون منه، فمرّ أبوبكر رضي الله عنه فسألته عن آية في كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعلن ثم مرّ بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمرّ ولم يفعل، ثم رمّ بي ابوالقاسم (صلى الله عليه وسلم) فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي.

ثم قال: يا أبا هر، قلت: "لبيك يا رسول الله"، قال: "ألحق" ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل فوجد لبن في قدح، فقال: "من أين هذا اللبن؟" قال: "أهداه لك فلان"، قال: "يا أبا هر"، قلت: "لبيك يا رسول الله"، قال: ألحق إلى أهل الصفة فادعهم"[1].

وفي الحديث فوائد منها ما يلي:

- مقابلته (صلى الله عليه وسلم) تلميذه مبتسماً، ولا يخفى أثر ذلك على الطلاب.
- اهتمامه بحال تلميذه، وفراسته في معرفة حاله، حيث عرف ما في نفس أبي هريرة ووجهه عند رؤيته.
- مناداته تلميذه بكنيته، ولا يخفى ما في نداء المعلم تلميذه بكنيته من تكريم وتأنيس له.

ب. النظافة:

نظافة الصف ومن فيه تدل على عناية المعلم واهتمامه، وكلما كان الصف مرتباً راق جوه وشجع على العمل.

ج. النظام:

لا يستقيم أمر جماعة من الجماعات إلا إذا كان مؤسساً على قواعد، لأن عدم النظام معناه الاضطراب وهو الفناء بعينه.

والنظام المدرسي هو الوسيلة التي يدرب بها التلاميذ على احترام النظام العام، ليخرجوا إلى الحياة العملية أفراداً صالحين وذلك ما تهدف إليه التربية الحديثة.

١- البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم(٦٤٥٢).

د. التشويق:

عامل التشويق يضفي على جو الصف البهاء والنشاط والفعالية، فيزيد تعلق التلاميذ بالدرس، ويزيد رغبة المعلم في التدريس، فهو لذلك ذو فائدة مزدوجة، فتحقق بوجوده وتنعدم باختفائه، فإن درجة التعلم تتوقف على قوة هذا العامل، لأنه يضمن مشاركة التلميذ الوجدانية في عملية التعليم.

٣- السيطرة:

أهم عناصر القدرة على إدارة الصف، لأنها تبين مدى تأثير قوة شخصية المعلم وهيمنته على الدرس، وقد دل الاختبار أن قسماً كبيراً من المعلمين يخفق في حياته التعليمية من جراء عجزه عن إدارة الصف وحفظ النظام فيه.

وأثبت البحث العلمي أن هذه القدرة النظامية هي أهم عامل في نجاح المعلم. وللسيطرة على الصف مقومات، أهمها:

أ. وقوف المعلم:

من الضروري أن يقف المعلم لا أن يجلس، ولا أن يتجول بين الطلاب، ومن الأفضل أن يقف في إحدى الزاويتين الأماميتين في الصف، لأنه إن وقف في غير هذين المكانين تعذر عليه مراقبة الجميع.

ب. صوت المعلم:

يجب أن يكون المعلم معتدلاً، لا بالأبح، ولا بالأجش، لا هو بالعالي الصارخ، ولا الخافت غير المسموع، كما يجب أن يكون لسانه سهلاً لا لكنة فيه ولا تعقيد، خالياً من كل عيب في النطق والإبانة وحسن التعبير عن الآراء والخواطر، كما يجب ألا يرسل المعلم صوته على وتيرة واحدة، لأن ذلك يبعث السأم والملل، وإنما يجب أن يجعله مناسباً لمقتضى الحال.

ج. الثواب والعقاب:

إذا استعمل المعلم كلاً من العقاب والثواب بحكمة وحزم سيطر على صفه، وجنى أطيب الثمرات، وإلا جاءت النتيجة بعكس ما يريد.

تناول[١] أهم كفايات إدارة الصف، حيث حدد مهام المعلم في خمسة مهام، هي:

١- زيتون، كمال عبدالحميد، التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩م، ص(٥١٢-٥١٣).

١- تخطيط القواعد والإجراءات وتتطلب تلك المهمة أن يكون لدى القائم بالتدريس بصيرة وإحساس بالمسؤولية تجاه توقع السلوكيات غير المرغوب فيها.

٢- تنظيم البيئة الفيزيقية لحجرة الدراسة: تتطلب مهمة تنظيم البيئة الفيزيقية لحجرة الدراسة من المعلم فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم وأساليبهم في العمل عن طريق تهيئة الظروف الفيزيقية.

٣- تنظيم البيئة الاجتماعية لحجرة الدراسة: تنطلق تلك المهمة من مسلمة بأن بيئة الفصل تمثل نظاماً اجتماعياً يضم المعلم والتلاميذ والمنهج وما بينهم من علاقات مستمرة، وتتسم تلك العلاقات بالواقعية عند المعلم وتقبله لتلاميذه، ومشاركتهم وجدانياً مع خلق جو يشبع فيه الشعور بالاهتمام والإلفة والتعاطف بما ينعكس على زيادة مستوى دافعيتهم للتعلم ومبادرتهم للعمل والمشاركة الإيجابية في أنشطة التعلم والتعليم.

٤- ضبط السلوك غير المرغوب "حفظ النظام": يقصد بهذه المهمة كيفية منع المتعلم للسلوك غير المرغوب فيه ومعالجته إياه بما يكفل عدم عرقلة عملية التعلم.

٥- متابعة تقدم التلاميذ: ويتحدد المهام الموكلة للمعلم للمتابعة تلك في استخدامه سجلاً خاصاً بحضور التلاميذ بالنظام المتفق عليه وإعداد السجلات الخاصة بتقدير درجات التلاميذ ونواحي مشكلاتهم وإظهار نواحي التقدم الخاصة بكل تلميذ من مشاركة وأداء واجبات منزلية، تفوق في امتحانات وإعداد الأنشطة مع تحفيز التلاميذ المتفوقين لتوضيح جهودهم للفصل كله.

أورد حجي[١] أن المعلم الفعال للفصل يبدأ ممارسة الأسلوب السليم لضبط الصف إذ أنه:

١- حجى، أحمد إسماعيل، إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدراسة، ط٢، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م، ص(٣٧-٣٨).

١- يفهم السلوك الخاص للتلاميذ.
٢- يتحقق من أن كثيراً من مشكلات الفصل هي نتاج مباشر لسلوك المعلم.
٣- لا ينظر أبداً لسلوكيات التلاميذ في انعزال عما حولهم.
٤- يقلل من أثر المشكلات الناتجة عن تنظيم الفصل والمدرسة وإدارتها.
٥- يزود التلاميذ بنموذج للاتجاهات والسلوكيات المتوقعة منهم.
٦- يظهر للتلاميذ أنه يهتم بعملهم وحياتهم داخل المدرسة وخارجها.
٧- يكون عادلاً وحازماً دائماً.
٨- يستخدم استراتيجيات التدريس التي تتضمن المديح والتشجيع.
٩- يبني مدخلاً مرناً عندما يواجه مشكلات.
١٠-يستخدم أسلوباً إيجابياً تشاركياً في إدارة الفصل.
١١-مشارك نشط يقوم أداءه ويسال نفسه ما الذي فعلته؟ ما الذي لم أفعله؟ وما الذي يمكنني أن أفعله؟
١٢-يتأكد أن كل التلاميذ يفهمون معنى السلوك الملائم.
١٣- يتأكد أن بنية القواعد السلوكية والمكافآت معروفة لكل تلميذ.
١٤- يعرف أن الغرض من الضبط والنظام هو تيسير التعلم.
١٥- لا يلوم تلاميذه بسبب أخطائه هو.
١٦- يعرف مستوى تلاميذه ويعرف تطلعاتهم ويحدد إجراءات تحقيقها.
١٧-يستخدم جميع المصادر بعناية.

البيئة الصفية ودورها في إدارة الصف:

طرأ تطور كبير خلال السنوات الماضية على وظيفة البناء المدرسي، ويرجع ذلك إلى حدوث تغيير في صورة الإنسان كأثر مباشر للمخترعات الحديثة، ونتائج البحث العلمي، فضلاً على أن المدرسة أخذت في التوسع في المجالات التقنية والتربوية، لذا كان لزاماً أن يتطلب الوضع الجديد مناهج دراسية غير التي كانت تطبق في الماضي، هذه المناهج الحديثة أوجب بناء مدارس على مساحة أرحب

مزودة بأثاث يحقق قدر من الراحة للتلميذ أكبر، وإن أهم وظائف المدرسة الحديثة تتلخص في تعزيز آثار التعليم والتدريب والتربية[١].

مفهوم بيئة التعلم:

بيئة الصف هي تلك الظروف الطبيعية والنفسية التي يوفرها المعلم لتلاميذه في الموقف التعليمي داخل الصف الدراسي، وبقدر جودة وملاءمة هذه الظروف بقدر ما تكون بيئة الصف مناسبة لتوفير خبرات غنية ومؤثرة فعالة، الأمر الذي يساعد على مرور هؤلاء التلاميذ بتلك الخبرات والخروج منها بأفضل نواتج للتعلم مع توفر مستوى عالٍ من الدافعية للعمل لدى هؤلاء التلاميذ[٢].

الشروط الواجب توافرها في بيئة الصف:

توجد علاقة بين الحالة النفسية للتلميذ والمكان الذي يوجد فيه، ومن هنا كانت الحاجة إلى توفر الإضاءة الجيدة والتهوية المكانية والأثاث المناسب لهذا المكان –بيئة الصف– لإثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم وتحقيق الغرض المطلوب.

من الشروط التي يجب توفرها في الفصل المدرسي[٣]:

١- مساحة الفصل:

يجب أن يكون نصيب التلميذ من مساحة الفصل يساوي أكثر من المتر المربع والسعة الموصى بها (٤٥) تلميذاً بالفصل.

٢- موقع الفصل:

يتاثر موقع الفصل بعدة أشياء، منها: الضوضاء، الروائح، المناظر الخارجة عن الفصل تلهي التلاميذ عن الدرس، فيجب اختيار المواقع التي تقل فيها مثل هذه الأشياء على قدر المستطاع.

٣- شكل الفصل وترتيبه:

من شروط الفصل الدراسي أن يكون شكله معيناً يعمل على تيسير الاتصال بين المعلم وتلاميذه، مساعداً على إثارة انتباه التلاميذ، باعثاً على توليد السرور.

١- نبراي، يوسف إبراهيم، الإدارة المدرسية الحديثة، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م، ص(٦٧).

٢- اللقاني، أحمد حسين، الجمل على أحمد، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، ط٣، عالم الكتب، ٢٠٠٣م، ص(٨١).

٣- زيتون، حسن حسين، مهارات التدريس، مرجع سابق، ص(٢٢٥-٢٢٦).

٤- الإضاءة:

ترتبط الإضاءة بالعديد من العوامل مثل الحجم وشكل الحجرة ولون الطلاء ونوع زجاج النوافذ، فلابد أن يكون هناك مجهوداً مضاعفاً لتكوين مصادر مناسبة للإضاءة لإيجاد نسق من الألوان يكون مساعداً على عدم إصابة العين بالإرهاق والقلق، وينبغي أن تتوفر في الفصل اللوحات الجميلة التي تبعث على الراحة وهدوء الأعصاب.

٥- التهوية:

التهوية إحدى المتطلبات المهمة لراحة التلميذ وصحته، ومن مساوئ سوء التهوية نقص قدرة التلاميذ على متابعة المعلم وفهم الدروس والشعور بالكسل، والميل إلى النوم بالإضافة إلى أن سوء التهوية وازدحام الفصل بالتلاميذ يساعدان على انتشار الأمراض المعدية التي تنتقل جراثيمها بالهواء عن طريق التنفس.

٦- الطلاء:

تعد العناية بالطلاء واختيار الألوان للأبواب والنوافذ، من الأمور الهامة، ذلك لأننا نتفاعل مع الألوان لا شعورياً، فهناك ألوان تثير في النفس الشعور بالسعادة والسرور والنشاط.

السلوكيات والأداءات للمعلم في حجرة الصف:

لخص زيتون[١] السلوكيات للمعلم ليجعل غرفة الصف الفيزيقية مريحة ومبهجة وميسرة لتعلم الطلاب فيما يلي:

١- يعدل ضوء الحجرة بحيث لا يكون معتماً ولا ساطعاً جداً.
٢- يتحكم في تهوية الحجرة بحيث يضمن دائماً دخول كميات من الأكسجين وتجدد مستمراً لهوائها يعين على تنشيط التلاميذ ويقظتهم الفكرية.
٣- يعدل درجة حرارة الغرفة بالتحكم في باب الغرفة ونوافذها وأجهزة التبريد.
٤- يحد من درجة الضوضاء إذا كان مصدرها من داخل الغرفة أو خارجها.
٥- يعدل درجة صوته بحيث لا يكون مرتفعاً بشكل يزعج التلاميذ

١- زيتون، حسن حسين، مهارات التدريس، مرجع سابق، ص(٣١-٤٠).

أو يكون منخفضاً بشكل لا يسمعونه.

٦- يعدل من مكان وقوفه بالصف بحيث يراه كل تلاميذه ويراهم بسهولة.

٧- يعدل من وضع السبورة أو شاشة الغرفة ليكون المكتوب عليها مرئياً لكل التلاميذ.

٨- ينظم أثاث الغرفة (الكراسي والطاولات...) بما يناسب صورة تنظيم التلاميذ للتعلم.

٩- يحرص على تنظيم جلوس التلاميذ بشكل يسمح بسهولة مروره بين الطلاب، يسمح بسهولة حركة التلاميذ داخل الصف.

١٠-يوفر الوسائل التعليمية المستخدمة في الدرس.

١١-يعمل على نظافة غرفة الصف وزخرفتها وتجميلها.

الاستنتاجات:

١- عدد من المعلمين اتجاهاتهم سلبية نحو مهنة التدريس ونحو المدرسة والتلاميذ.

٢- عدد من المعلمين غير مؤهلين تأهيلاً حقيقياً كافياً، فهم ليسوا على مستوى المسؤولية التربوية التي تنهض بهم أكاديمياً ولا مسلكياً ولا فنياً، وغير قادرين على عطاء تربوي فعّال ينسجم وخطورة العملية التربوية.

٣- حديث المعلم بنبرة واحدة طيلة الدرس، ورتابة حركته، وغياب التنويع في أنشطته واساليبه من أسباب تشتت التلاميذ.

٤- ينظر التلاميذ إلى المدرسة كأنها سجن، لأنهم يحبسون بين أربعة جدران طوال اليوم.

٥- تفتقر معظم المدارس إلى المرافق مثل المعامل والمراسم والمعامل والميادين والحدائق والمساجد والمكتبات.

٦- معظم الفصول مزدحمة بالتلاميذ ولا تسمح بمرور التلاميذ بشكل مريح وممارسة الهوايات.

٧- خريطة الصف في معظم المدارس غير علمية، إذ يجلس كل تلميذ في المكان الذي يختاره.

٨- المناخ النفسي الذي يسود غرفة الصف يلعب دوراً كبيراً في مستوى انتباه التلاميذ.

التوصيات:

١- على المعلم أن يخطط لعمله جيداً ويحضر درسه باهتمام.

٢- أن يختار المعلم استراتيجية التدريس المناسبة بحيث تستثير الحماس وتحقق التنويع وتدعم المشاركة الطلابية.

٣- أن يقدّم المعلم نفسه شخصية قوية متحمسة.

٤- أن يكون المعلم عادلاً في كل تصرفاته فيما يقرره من قواعد، فالعدل أساس الملك، وهو المفتاح الذهبي لبوابة النجاح في إدارة الصف.

٥- أن يتجنب المعلم التوتر، وألا يسمح بالغضب والانفعال أن يسيطر عليه.

٦- أن يستخدم المعلم التقنيات التربوية وطرائق التعليم الحديثة.

٧- إدارة الأسئلة الصفية واستخدامها بشكل جيد.

٨- إنعاش انتباه التلاميذ من فترة لأخرى بإدخال مثيرات تعليمية مشوقة أثناء الدرس.

٩- لا يعتمد المعلم على صوته فقط في تنظيم التعلم، بل يستعمل تعبيرات الوجه والذراعين والجسم كله، فالمعلم ممثل جيد.

١٠- اقتراب المعلم من التلاميذ وجعلهم يشعرون بأنهم قريبون منه وهو قريب منهم.

١١- أن يحذر المعلم من التودد الزائد للتلاميذ وكسب حبهم.

١٢- إلا يتنازل المعلم أبداً عن معادلة الحب + الحزم = إدارة صفية فاعلة.

المصادر والمراجع

١- إبراهيم، أحمد، الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة، الإسكندرية، ط١، مكتبة المعارف الحديثة، ٢٠٠٨م.

٢- الزيود نادر فهمي وآخرون، التعلم والتعليم الصفي، ط٤، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٩م.

٣- الشوبكي علي، المدرسة والتربية وإدارة الصفوف، د.ت.
٤- العمايرة، محمد حسن العمايرة، المشكلات الصفية السلوكية والتعليمية الأكاديمية، ط٢، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٢م.
٥- اللقاني، أحمد حسين، الجمل على أحمد، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، ط٣، عالم الكتب، ٢٠٠٣م.
٦- الهنداوي، ياسر فتحي، إدارة المدرسة أصول نظرية وقضايا معاصرة، القاهرة، المجموعة العربية للنشر، ٢٠٠٩م.
٧- جابر، عبدالحميد جابر، مهارات التدريس، القاهرة، دار النهضة، ١٩٩٤م.
٨- حجى، أحمد إسماعيل، إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدراسة، ط٢، دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.
٩- خليل إبراهيم شبر، أساسيات التدريس، الأردن، عمان، دار المناهج، ٢٠٠٥م.
١٠-خليل الحاج، دليل المعلم الجديد والمتجدد في مهمات التعليم، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
١١-دسوقي كمال، التعليم والتعلم، مطابع جامعة الزقازيق، ١٩٧٧م.
١٢-راشد، علي، إثراء بيئة التعلم، القاهرة، ط١، دار الفكر العربي، ٢٠٠٦م.
١٣-رسمي، محمد حسن، أساسيات الإدارة التربوية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٤م.
١٤-زيتون، حسن حسين، مهارات التدريس، القاهرة، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠١م.
١٥-زيتون، كمال عبدالحميد، التدريس نماذجه ومهاراته، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩م.
١٦-سليمان، هالة عبدالمنعم، إدارة الفصل في الحلقة الأولى من

التعليم الأساسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١م.
١٧-شحاتة حسن، النجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣م.
١٨-طافش محمود، كيف تكون معلماً مبدعاً، عمان، ط١، دار جهينة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
١٩-عدس، محمد عبدالرحيم، فن التدريس، عمان، الأردن، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.
٢٠-قطامي يوسف محمد، نظريات في التعليم والتعلم، الإردن، عمان، ط١، دار الفكر، ٢٠٠٥م.
٢١-كريم، محمد أحمد، الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، ط٢، مكتبة الفلاح، ١٩٩٥م.
٢٢-نبراي، يوسف إبراهيم، الإدارة المدرسية الحديثة، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.